

نظرة على تاريخ علم القراءات والمراحل التي مر بها

فصبح الله عبد الباقي *

الدكتور عبد الرؤوف ظفر *

الدكتور ميمونه تبسم ***

The literal meaning of Qirat is to add, to recite and to comprehend. In implied sense it stands for the true condition of saying of qirat. It also attaches the condition of saying to its narrator. The difference of Qiraat was also in present in the age of holy prophet. The holy prophet was blessed with the true variety of saying of quranic verses through divine message. The arranging and editing of qirat started from 3rd century of hijrah. This knowledge is attached with its concerned Imam. Imam nafe, Imam Ibn e kathir, Imam aeraj, Imam Aasim, Imam sulaiman bin Aemash, Imam Hamza, Imam kasai, Imam Aamir Abdullah Shami and Abu Amar al-Basri are the famous imams of Qirat. Those who arranged and edited the Qirat the prominent names are Abu Ubaid Qasim bin Sallam, Ahmad bin Jubair, Qazi Ismail Malki, Ibn e Jareer Tabri, Ibn e Mujahid .

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله، بلغ الرسالة وأدى الأمانة، وترك الأمانة على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، وصلى الله وسلم على هذا النبي الأمي الموصوف بشرح الصدر ورفع الذكر، وعلى آله وأصحابه - الذين حفظوا القرآن وحافظوا عليه من التبديل والتحريف فكانوا بحق أعلاما يهتدى بهديهم ومنازل يقتفى آثارهم - وعلى من دعا بدعوته واستمسك بسنته إلى يوم الدين، أما بعد:

فالقرآن الكريم هو الدستور الإلهي الخالد الذي لا يتغير ولا يتبدل وهو محفوظ بحفظ الله سبحانه وتعالى حيث يقول بشأنه (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحفظون) ¹، وهو المعجزة الكبرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو كتابه الذي أعجز العقل البشري في أرقى

* طالب بمرحلة الدكتوراه بجامعة بابلور الإسلامية قسم الدراسات الإسلامية

** رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة بابلور الإسلامية

*** طالب بمرحلة الدكتوراه بجامعة بابلور الإسلامية قسم الدراسات الإسلامية

مستويات نضجه ونموه وقد تحدي به العرب، وهم في أوج فصاحتهم بل تحدي به الجن والإنس جميعا علي أن يأتوا بمثله، أو بعشر سور مثلها أو بسورة من مثلها بل وتحداهم أن يأتوا بحديث من مثله لكنهم عجزوا عن معارضته في جميع هذه الخيارات ووقفوا أمامه حائرين معترفين بعجزهم يقول الله عزوجل في هذا الصدد: "وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين"². أردت من خلال هذا البحث القاء نظرة سريعة على تاريخ علم القراءات والمراحل التي مر بها.

ولكن قبل الخوض في صلب الموضوع يحسن بي أن أقدم للأحبة قراء مجلة "القلم" المؤقرة موجزن تعريف علم القراءات في اللغة والاصطلاح.

تعريف القراءات لغة واصطلاحاً:

أولاً: تعريف القراءة لغة:

مادة قرأ تدل على عدة معان منها:

1. الجمع والضم والاجتماع: قال ابن فارس في "معجم مقاييس اللغة": (قرى) القاف الراء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على جمع واجتماع وإذهم: هذا الباب كان هو و الأول سواء - وقرأت الشيء: إذا جمعته وضممت بعضه إلى بعض. 3 . ويقول ابن منظور صاحب مختار الصحاح: قرأ الشيء قرآنا - بالضم - جمعه وضمه , ومنه سمي القرآن لأنه يجمع السور ويضمها. 4 . وقال ابن الأثير: تكرر في الحديث ذكر القراءة والاقراء والقارى والقران - والأصل في هذه اللفظة الجمع , وكل شيء جمعه فقد قرأته. 5 . وقال الإمام زكريا الأنصاري: القراءة لغة: عبارة عن لفظ الأحرف مجموعا من مختلف المخارج. 6 .

2. التلاوة:

قد وردت القراءة بمعنى التلاوة يقول صاحب الافصاح في فقه اللغة: قرأ قراءة وقرآنا: تلاه. 7 .

وقال الفيروز آبادي في قاموسه المحيط: قرأه وقرأ به: أى تلاه. 8 .

3. النطق والتلفظ :

كما ورد لفظ القراءة بمعنى النطق أيضا ففي معجم الوسيط : قرأ قراء وقرآنا , وقرأ الكتاب : أى نطق بالمكتوب فيه أو القى النظر عليه وطالعه .⁹

4. التفقه :

قال ابن فارس أيضا : وإذا قلت : قرأت في الكتاب فمعناه تفقّهت فيه .¹⁰

تعريف القراءة في الاصطلاح:

وردت في تعريف القراءة الاصطلاحى أقوال عديدة نذكر بعضها منها فيما يلي:

قال مكى ابن أبى طالب في تعريف علم القراءات : هو علم يبحث فيه صور نظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلاف المتواترة , ومبادئه مقدمات تواترية.¹¹

وعرفها الامام الزركشى بقوله : القراءات هى اختلاف ألفاظ الوحي في الحروف وكيفيةها من تخفيف وتشديد وغيرها .¹²

ويقول الامام ابن الجزرى معرّف القراءات : القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزوا الناقل .¹³

ويقول الشيخ أحمد الدميّاطى البناء في تعريف القراءات : أن علم القراءات علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والاثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع .¹⁴

وقال الشيخ عبد الفتاح القاضى في كتابه البدور الزاهرة : هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله .¹⁵

وعرفها الشيخ الزرقانى في مناهل العرفان بقوله : وفي الاصطلاح مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم، مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف، أم في نطق هيئاتها.¹⁶

توضح التعريفات المذكورة :

الأولى : يلاحظ على تعريف الامام الزركشى وعلى ما ذكره الشيخ الزرقانى اختصاص القراءات بالمختلف فيه فقط من ألفاظ القرآن الكريم دون المتفق عليه بينما نجد باقى علماء القراءات يوسعون هذه الدائرة لتشمل كلا القسمين المتفق عليه - والمختلف فيه - كما

أشار إلى ذلك الامام ابن الجزرى وغيره - فالقراءة قد تروى لفظا واحدا وهو ما يعبر عنه بالمتفق عليه بين القراء وقد تروى أكثر من لفظ وهو الذى يعبر عنه بالمختلف فيه بينهم. الثاني: ونلاحظ بأن الامام ابن الجزرى و الشيخ الدمياطى والشيخ عبد الفتاح القاضى زادوا شرطا لم يشر إليه غيرهم فى تعريفاتهم لعلم القراءة وهو السماع والنقل , الذى هو من الأهمية بمكان بل ويمكن أن نقول : أن تعريف علم القراءة دون هذا الشرط لا يكتمل ذلك لأن القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر من الأول , وقد ورد هذا المعنى فى كتاب منجد المقرئين للإمام ابن الجزرى حيث قال فيه : " والمقرئ هو العالم بما (أى بالقراءات) الذى رواها مشافهة فلو حفظ التيسر مثلا ليس له أن يقرئ بما فيه إن لم يشافهه من شوفه به مسلسلا لأن فى القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسمع والمشافهة".¹⁷ القراءات فى الأصل الشرعي : إذا أردنا تعريف القراءات من الأصل الشرعي، فإن أقدم النصوص التي أشارت إلى تسمية الاختيار فى التلاوة قراءةً هي ذلك الحديث المشهور المروي في الكتب الصحاح، ونصه: "عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكذلك أساوره فى الصلاة، فتصبر حتى سلم، فلبيته¹⁸ بردائه فقلت : من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال : أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : كذبت، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أرسله، اقرأ يا هشام". فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كذلك أنزلت، ثم قال : " اقرأ يا عمر". فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرأوا ما تيسر منه"¹⁹

فإن هذا النص النبوي دال على الأصل الشرعي لكلمة "قراءة" بلا شك و ريب، فالقراءات المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناها الاصطلاحي هي اختلاف ألفاظ الوحي القرآني في الحروف وكيفيتها وفق الأوجه السبعة التي أنزل عليها القرآن الكريم، والتي لا بد فيها من التلقي والمشافهة، لأن القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسمع والمشافهة²⁰

وأما عن تاريخ علم القراءات والمراحل التي مر بها هذا العلم فهذا الموضوع يحتاج إلى دراسة العصور العديدة التي مر بها هذا الفن الجليل وإلى معرفة المراحل الكثيرة التي قطعها إلى أن صار علما مستقلا من علوم القرآن الكريم ومجالا من مجالات الدراسات الموضوعية لدى الباحثين .

فلحديث عن تاريخ علم القراءات القرآنية يرتبط بالمراحل الأولى التي تلقى فيها النبي صلى الله عليه وسلم آيات التنزيل ، ومن ثم تبليغها للصحابة صلى الله عليه وسلم ، وكيف تلقى الصحابة الكرام آيات هذا الكتاب وجهودهم في نشر معاني هذه الآيات ومراد الله منها مع العناية بالحفاظ على نقلها للناس كافة كما تلقوها من فم النبي صلى الله عليه وسلم . وبهذه المعاني وهذا اللسان صار عدد كبير من الصحابة ومن بعدهم من التابعين يعلمون الناس قراءة القرآن وأحكامه ، هذا المشهد يصوره لنا عطاء بن السائب فيما حدث به حماد بن زيد وغيره إنَّ أبا عبد الرحمن السلمي قال : إنا أخذنا القرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يتجاوزوهن إلى العشر الآخر حتى يعلموا ما فيهن فكنّا نتعلم القرآن والعمل به .⁽²¹⁾

كما هو معلوم إن المعول عليه في القرآن الكريم إنما هو التلقي والأخذ ثقة عن ثقة وإماما عن إمام إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم أيضا أن المصاحف لم تكن منقوطة ولا مشكولة وأن صورة الكلمة فيها كانت تصلح لكل ما يمكن من وجوه القراءات المختلفة فلا غرو أن كان التعويل والإعتماد على الرواية والتلقي هو العمدة في باب القراءة والقرآن .

إن عثمان رضي الله عنه حين بعث المصاحف إلى الآفاق أرسل مع كل مصحف من يوافق قراءته في الأكثر الأغلب وهذه القراءة قد تخالف الذائع الشائع في القطر الآخر عن طريق المبعوث الآخر بالمصحف الآخر .

ثم إن الصحابة رضوان الله عليهم قد اختلف أخذهم عن رسول الله فمنهم من أخذ القرآن عنه بحرف واحد ومنهم من أخذه عنه بحرفين ومنهم من زاد ، ثم تفرقوا في البلاد وهم على هذه الحالة فاختلف بسبب ذلك أخذ التابعين عنهم وأخذ تابع التابعين عن التابعين وهلم جرا حتى وصل الأمر على هذا النحو إلى الأئمة القراء المشهورين الذين تخصصوا في القراءات وانقطعوا لها يضبطونها ويعنون بها وينشرونها في الآفاق والأقطار الإسلامية.

فهذا في الحقيقة منشأ علم القراءات واختلافها وإن كان الاختلاف يرجع في الواقع إلى أمور يسيرة بالنسبة إلى مواضع الاتفاق الكثيرة كما هو معلوم لكن على كل حال يجب أن نعرف أن اختلاف القراءات في حدود . الأحرف السبعة . التي نزل عليها القرآن كلها من عند الله لا من عند الرسول ولا عن أحد من القراء أو غيرهم .

يقول الشيخ عبد العظيم الزرقاني : وللنويزي كتاب مخطوط بدار الكتب في مصر وضعه شرحاً للطيبة في القراءات العشر " يجمل بي أن أنقل إليك منه هنا الكلمة الآتية: " والاعتماد في نقل القرآن كان على الحفاظ ولذلك أرسل أي عثمان رضي الله عنه كل مصحف مع من يوافق قراءته في الأكثر وليس بلازم كل مصر وقرأ بما في مصحفهم وتلقوا ما فيه من الصحابة الذين تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم تجرد للأخذ عن هؤلاء قوم أسهروا ليلهم في ضبطها وأتعبوا نهارهم في نقلها حتى صاروا في ذلك أئمة للاقتداء وأنجما للاهتداء .

وأجمع أهل بلدهم على قبول قراءتهم ولم يختلف عليهم اثنان في صحة روايتهم ودرايتهم ولتصديهم للقراءة نسبت إليهم.... ثم إن القراء بعد هؤلاء كثروا وفي البلاد انتشروا وخلفهم أمم بعد أمم وعرفت طبقاتهم واختلفت صفاتهم فكان منهم المتقن للتلاوة المشهورة بالرواية والدراية ومنهم المحصل لوصف واحد ومنهم المحصل لأكثر من واحد فكثير بينهم لذلك الاختلاف وقل منهم الائتلاف .

فقام عند ذلك جهابذة الأمة وصناديد الأئمة فبالغوا في الاجتهاد بقدر الحاصل وميزوا بين الصحيح والباطل وجمعوا الحروف والقراءات وعزوا الأوجه والروايات وبينوا الصحيح والشاذ والكثير والفاذ بأصول أصلوها وأركان فصلوها .²²

الخطوات والمراحل التاريخية التي مرت بها علم القراءات:

المرحلة الأولى:

تعليم جبريل عليه السلام القرآن الكريم للنبي صلى الله عليه وسلم

في بدء نزول القرآن الكريم خمس آيات من سورة العلق . بأمر من الله عز وجل . حيث أورد الإمام البخاري عن عائشه رضي الله عنها . فجاءه الملك فقال: اقرأ قال : ما أنا بقارئ قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ قلت : ما أنا بقارئ فأخذني

فغطى الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطى الثالثة ثم أرسلني فقال: " اقرأ باسم ربك الذى خلق.... علم الإنسان ما لم يعلم " ²³ فدل هذا الحديث على إقراء جبريل عليه السلام القرآن للنبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: (اقرأ)

وكلما تلقى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن من الله عز وجل بواسطة جبريل عليه السلام قام بتعليمه الصحابة الكرام ثم إن الصحابة رضوان الله عليهم الذين تلقوا القراءة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اختلف أخذهم عنه صلى الله عليه وسلم فمنهم من أخذ منه حرفاً وأخذ الآخر منه غيره ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم علمهم أحرفاً عديدة ولم يلتزم حرفاً واحداً ولذلك حصل الخلاف بين الأخذيين منه ومما يدل على ذلك ما رواه أبو عبيد القاسم بن سلام بسنده عن أنس بن مالك عن أبي بن كعب قال: ما حل في صدرى شئ منذ أسلمت إلا أننى قرأت آية وقرأها آخر غير قراءتى فقلت: أفأرك فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله : أقرأني كذا؟ قال نعم ، فقال: إن جبريل وميكال أتيا ففقد جبريل عن يميني وميكال عن يساري فقال: جبريل: اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل: استزد حتى بلغ سبعة أحرف وكل حرف شاف كاف. ²⁴ وقصة عمر رضى الله عنه مع هشام بن حزام بن حكيم معروفة متداولة في بيان هذا المعنى . والتي مرت معنا قبل قليل. ²⁵

كما أن الآيات الكثيرة تبين كيف كان النبي عليه أفضل الصلاة والسلام يتلقى هذا القرآن وحاله مع هذا التلقي ، وتؤكد أمر تكفل الله المطلق بحفظ هذا القرآن وجمعه وبيانه للناس ، ومن هذه الآيات التي تشير إلى هذه المعاني والتي سنقف عندها بالدرس والتحليل ، قوله تعالى: للنبي صلى الله عليه وسلم "لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتُجَاجِلَ بِهِ، إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ، فَإِذَا قُرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ " القيامة: 16-19

فقد روي في الأثر تفسيراً لهذه الآيات في الصحيحين وغيرهما ، ولفظ الحديث للبخاري في صحيحه ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدةً وكان مما يحرك شفثيه فقال ابن عباس فأنا أحركهما لكم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما ، وقال سعيد أنا أحركهما كما رأيت ابن عباس

يحركهما ، فحرك شفثيه فأنزل الله تعالى: { لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ، إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ* قال جمعه لك في صدرك وتقرأه * فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ } قال فاستمع له وأنصت { ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ } ثم إن علينا أن تقرأه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه . (26)

يقول ابن حجر (ت 852 هـ) : ((وكان النبي صلى الله عليه وسلم في ابتداء الأمر إذا لقن القرآن نازع جبريل القراءة ولم يصبر حتى يتمها مسارعة إلى الحفظ لئلا ينفلت منه شيء ، قاله الحسن وغيره ، ووقع في رواية للترمذي (يحرك به لسانه يريد أن يحفظ) ، وللنسائي (يعجل بقراءته ليحفظه) ولا بن أبي حاتم (يتلقى أوله ، ويحرك به شفثيه خشية أن ينسى أوله قبل أن يفرغ من آخره) ، وفي رواية الطبري عن الشعبي (عجل يتكلم به من حبه إياه) وكلا الأمرين مراد ، ولا تنافي بين محبته إياه والشدة التي تلحقه في ذلك ، فأمر بأن ينصت حتى يقضى إليه وحيه ، ووعد بأنه آمن من تفلته منه بالنسيان أو غيره ، ونحوه قوله تعالى : { وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ } [طه : 114] (أي بالقراءة .)) (27)

فهذه الآيات والأحاديث تؤكد أمراً هاماً ، وهو أن ليس للرسول صلى الله عليه وسلم من أمر هذا القرآن إلاّ تبليغه للناس كما سمعه ، دون أي تغيير ، وهذا ما أشار إليه الحديث بدقة بقوله : (فإذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه جبريل) فقد تكفل الله عز وجل بحفظ آيات هذا الكتاب وجمعه وبيانه للناس ، إذا ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم إلاّ اتباع الوحي في تبليغ آيات التنزيل دون أي زيادة أو نقصان أو تغيير ، ثم تأتي مرحلة تلقي الصحابة لهذه الآيات بعدما بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم ما أنزل إليه من ربه ، وقرأ القرآن الكريم على أصحابه ، فحفظه منهم من حفظ ، وكتبه منهم من كتب ، قال أبو شامة (ت 665 هـ) : ((وحفظه في حياته جماعة من أصحابه ، وكل قطعة منه كان يحفظها جماعة كثيرة ، أقلهم بالغون حد التواتر .)) (28)

ومن هنا علمنا أن نشأة القراءات وبدايتها كانت مع بداية نزول القرآن الكريم.

الخطوة الثانية:

تعليم الصحابة بعضهم لبعض في حياة النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد تمثلت هذه الخطوة في تعليم بعض الصحابة القرآن إذا كانوا غائبين عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بعيدين عنه ، وكان يتم ذلك بأمره عليه الصلاة والسلام ، فقد روى البخاري بسنده عن أبي إسحاق عن البراء (أول من قدم علينا (يعني المدينة) من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن أم مكتوم فجعلنا يقرآننا القرآن ثم عمار وبلال ولما فتح مكة ترك معاذ بن جبل للتعليم وكان الرجل إذا هاجر إلى المدينة دفعه النبي صلى الله عليه وسلم إلى رجل من الحفظة ليعمله القرآن²⁹) وكان من أشهر حُفَظ القرآن ومعلميه من الصحابة جماعة منهم بعد الخلفاء الراشدين : معاذ بن جبل وزيد بن ثابت ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وأبي بن كعب ، وعبد الله بن مسعود ، وأبو الدرداء ، وغيرهم³⁰)

يقول ابن الجزري (ت 833هـ) : ((ولما خص الله تعالى بحفظه من شاء من أهله أقام له أئمة ثقات تجردوا لتصحيحه وبذلوا أنفسهم في إتقانه وتلقوه من النبي صلى الله عليه وسلم حرفاً حرفاً لم يهملوا منه حركة ولا سكوناً ولا إثباتاً ولا حذفاً ، ولا دخل عليهم في شيء منه شك ولا وهم وكان منهم من حفظه كله ومنهم من حفظ أكثره ومنهم من حفظ بعضه كل ذلك في زمن النبي صلى الله عليه وسلم³¹)

وما أنتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى إلا والقرآن مجموعاً ومكتوباً عند جمع من الصحابة، ولكن لم يجمع في مصحف منظم في حياته صلى الله عليه وسلم ، وذلك لأنَّ القرآن كان ينزل مفزقاً ، ثم جمع في عهد الصديق رضي الله عنه بين لوحين عقب معركة اليمامة حين استحر القتل بالمسلمين ، ولا سيما حملة القرآن ، وتفصيل هذه المرحلة من جمع القرآن معروفة مشهورة في كتب الحديث والتأريخ وعلوم القرآن .³²)

وهكذا تلقى الصحابة القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بغاية الإتقان والضبط ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد وجَّه بعضهم إلى البلدان ليعلموا الناس تلاوة القرآن وأحكام الدين ،³³) وظهر في قراءة الصحابة للقرآن تباين في نطق بعض الكلمات ، يرجع ذلك إلى ما أباح لهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقرهم عليه ، بسبب أن الله صلى الله عليه وسلم لم يجعل على عباده حرجاً في دينهم ولا ضيق عليهم فيما افترض

عليهم ، إذ كانت لغات من أنزل عليهم القرآن مختلفة ، ولسان كل صاحب لغة لا يقدر على رده إلى لغة أخرى إلا بعد تكلف ومثونة شديدة ، ولو أن كل فريق من هؤلاء أمر أن يزول عن لغته لاشتد ذلك عليه وعظمت المحنة فيه ، فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل متسعاً في اللغات ومتصرفاً في الحركات ، فأمر رسوله بأن يقرئ كل قوم بلغتهم وما جرت عليه عاداتهم ، فقوم جرت عاداتهم بالهمز وقوم بالتخفيف وقوم بالفتح وقوم بالإمالة وهكذا الإعراب واختلافه في لغاتهم وغير ذلك.⁽³⁴⁾

فلاجل هذا أباح الله لنبيه أن ييسر على الناس ويقرئهم القرآن ما تيسر منه ، وهذا يدل عليه حديث أبي بن كعب أنه قال :لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل ، فقال : يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين منهم العجوز والشيخ والكبير والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط ، قال : يا محمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف.⁽³⁵⁾ وفي رواية لمسلم أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف ، فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإن أمتي لا تطيق ذلك ، ثم أتاه الثانية فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين ، فقال أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ، ثم جاءه على ثلاثة أحرف، فقال أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ، ثم جاءه الرابعة فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأبما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا.⁽³⁶⁾

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الصحابة قراءة القرآن ويسمع منهم ، ويقرهم على قراءتهم ، تخفيفاً وتوسعة من الله تعالى عليهم ، ولم يحملهم أمام ذلك الوضع اللغوي المعقد على تعلم نطق لغة قريش . التي نزل بها القرآن . لقراءة القرآن بها ، وإنما أذن وأباح لهم بقراءة القرآن بوجوه من النطق التي اعتادوها و ألفوها ونشأوا عليها ، التي لاتضاد فيها بالمعني وتباين ، فالقراءات القرآنية ترتبط بهذا الأصل الذي بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذن للصحابة معه بتلك القراءات وأقرهم عليها .⁽³⁷⁾

ثم تلقى التابعين من الصحابة القرآن الكريم ، ولقد اشتهر في كلا الطبقتين (من الصحابة والتابعين) جماعة بحفظ القرآن وإقراءه و تعليمه للناس فالمشتهرون من الصحابة : عثمان وعلى وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وابن مسعود وأبو الدرداء و أبو موسى

الأشعري رضي الله عنهم وكل أولئك الذين أرسلهم عثمان رضي الله عنه إلى الآفاق الإسلامية البعيدة لتعليم القرآن للناس وغيرهم. والمشتهرون من التابعين: ابن المسيب وعروة وسالم وعمر بن عبدالعزيز وسليمان بن يسار وعطاء وزيد بن أسلم ومسلم بن جندب وابن شهاب الزهري وعبدالرحمن بن هرمز ومعاذ بن الحارث (وكل هؤلاء كانوا بالمدينة) وعطاء ومجاهد وطاوس وعكرمة وابن أبي مليكة وعبيد بن عبيد وغيرهم (وهؤلاء كانوا بمكة)

وهكذا كان جما غفيرا بالكوفة كعلقمة ومسروق والأسود وسعيد والنخعي وشعبة. وجماعة بالبصرة منهم عامر بن عبد القيس وأبو العالية وأبو رجاء ونصر بن عاصم والحسن وابن سيرين وغيرهم والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي وخليد بن سعيد صاحب أبي الدرداء وغيرهم كانوا بالشام.³⁸

الخطوة الثالثة:

تجرد قوم للقراءات وأخذها ونشرها. ثم تجرد قوم للقراءات يضبطونها ويعنون بها أتم العناية حتى صاروا في هذا الميدان أئمة يقتدى بهم ويرحل إليهم ويؤخذ عنهم ولتصديهم للقراءات نسبت إليهم. فكان بالمدينة: أبو جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح (130هـ/748م) ونافع بن نعيم (169هـ/785م)

وكان بمكة: عبد الله بن كثير (120هـ/738م) وحديد بن قيس الأعرج (130هـ/748م)

وكان بالكوفة: عاصم بن أبي النجود (139هـ/756م) وسليمان بن الأعمش (148هـ/765م) وحمزة (156هـ/773م) والكسائي. (189هـ/805م)

وكان بالشام عامر عبد الله الشامي (118هـ/736م)

وكان بالبصرة: عبد الله بن أبي إسحاق (129هـ/747م) وأبو عمرو البصري (154هـ/771م) ويعقوب الحضرمي (205هـ/820م)³⁹

وكان هذا الجيل المبارك أفنوا أعمارهم ووقفوا حياتهم في سبيل حفظ هذا الكتاب الكريم وفي سبيل قراءاته فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خيرا الجزاء.

الخطوة الرابعة:

مرحلة التدوين في علم القراءات. بعد أن تفرق هؤلاء القراء في البلاد فكما يقول الإمام ابن الجزرى: (قل الضبط واتسع الخرق ، وكاد الباطل يلتبس بالحق فقام جهابذة علماء الأمة ، وصناديد الأئمة فبالغوا في الاجتهاد وبينوا الحق المراد وجمعوا الحروف والقراءات وعزوا الوجوه و الروايات وميزوا بين المشهور والشاذ والصحيح والفاخر، بأصول أصولها وأركان فصلوها)⁴⁰

ولما كانت المائة الثالثة من الهجرة النبوية تصدى بعض الأئمة لضبط ما روى من القراءات فكان أول⁴¹ من جمع القراءات في كتاب هو أبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224 هـ 839م) وجعلهم خمسة وعشرين قارئاً مع السبعة المعروفين وجاء بعده أحمد بن حنبل (258 هـ 872م) جمع كتاباً في قراءات الخمسة من كل مصر واحداً. وجاء بعده القاضي إسماعيل المالكي (282 هـ 895م) ألف كتاباً جمع فيه عشرين إماماً منهم السبعة.

وبعده الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (324 هـ 936م) المفسر المشهور (310 هـ 922م) ألف كتاباً وفيه نيف وعشرون قراءة. وجاء بعده أبوبكر محمد بن أحمد الداجوني (324 هـ 936م) أدخل إلى كتابه أبا جعفر أحد العشرة وكان في إثره أبوبكر أحمد موسى المعروف بابن مجاهد (324 هـ 936م)

وهو أول من اقتصر على السبعة المعروفين في كتابه المعروف بالسبعة. فإنه أحب أن يجمع المشهور في قراءات الحرمين والعراقيين والشاميين ، إذ هذه الأمصار الخمسة هي التي خرج منها علم النبوة من القرآن والسنة. ثم ألف العلماء على رأس المائة الثالثة في زمان ابن مجاهد وبعده أنواع التأليف في القراءات فمنهم من ألف للعشرة كابن مهران في كتابه الغاية ومنهم للست كسبط الخياط في الكفاية ومنهم للسبع كالداني ومكي وغيرهما ومنهم للثمانية كالأهوازي في الوجيز ومنهم من ألف في المفردات كالحصري في قصيدته الحصرية في قراءة نافع⁴² ، ولا زال

الناس يؤلفون⁴³ في القراءات إلى يومنا هذا في صحيحها وشاذها وفي توجيهاتها،
وحكمها وفوائدها.

والذي ينبغي أن نضعه في البال: هو أن القراءة سنة متبعة ونقل محض يأخذها
الآخر عن الأول بالرواية والإسناد ولا مجال فيها للرأى ولا للقياس ولا للإختراع. كما قال
الإمام الشاطبي رحمه الله في منظومته المشهورة. بالشاطبية.⁴⁴

وما لقياس في القراءة مدخل

فدونك ما فيه الرضا متكفلا

محمل ما ينبغي اعتقاده في الأحرف والقراءات وتاريخ المصحف :

فبعد هذه التطوافة السريعة في المراحل التي مربها هذا العلم المبارك (علم القراءات) أرى
من المفيد أن أذكر خلاصة ما يجب أن يعتقده كل مسلم في هذا الباب وكفانا مؤنة ذلك
الشيخ أبو عمرو الداني رحمه الله تعالى فقال في كتابه. الأحرف السبعة. ما نصه:
وجملة ما نعتقده من هذا الباب وغيره من إنزال القرآن وكتابته وجمعه وتأليفه وقراءته
ووجوهه ونذهب إليه ونختاره هو:

أن القرآن منزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف وحق وصواب وأن الله تعالى قد
خير القراء في جميعها وصوبهم إذا قرؤوا بشيء منها وأن هذه الأحرف السبعة المختلف
معانيها تارة وألفاظها تارة مع اتفاق المعنى ليس فيها تضاد ولا تناف للمعنى ولا إحالة ولا
فساد ، وأنا لا ندري حقيقة أي هذه السبعة الأحرف كان آخر العرض أو آخر العرض
كان ببعضها دون جميعها وأن جميع هذه السبعة أحرف قد كانت ظهرت واستفاضت عن
رسول الله وضبطتها الأمة على اختلافها عنه وتلقاها منه ولم يكن شيء منها مشكوكا فيه
ولا مرتابا به.

وأن أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه ومن بالحضرة من جميع الصحابة قد أثبتوا جميع
تلك الأحرف في المصاحف وأخبروا بصحتها وأعلموا بصوابها وخبروا الناس فيها كما كان
صنع رسول الله وأن من هذه الأحرف حرف أبي بن كعب وحرف عبد الله بن مسعود
وحرف زيد بن ثابت .

وأن عثمان رحمه الله تعالى والجماعة إنما طرحوا حروفا وقراءات باطلة غير معروفة ولا ثابتة بل منقولة عن الرسول نقل الأحاديث التي لا يجوز إثبات قرآن وقراءات بها وأن معنى إضافة كل حرف مما أنزل الله تعالى إلى من أضيف من الصحابة كأبي وعبد الله وزيد وغيرهم من قبل أنه كان أضبط له وأكثر قراءة وإقراء به وملازمة له وميلا إليه لا غير ذلك وكذلك إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراءة بالأمصار المراد بها أن ذلك القارئ وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة وآثره على غيره ودوام عليه ولزمه حتى اشتهر وعرف به وقصد فيه وأخذ عنه فلذلك أضيف إليه دون غيره من القراء وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد .

وأن القرآن لم ينزل بلغة قريش فقط دون سائر العرب وإن كان معظمه نزل بلغة قريش وأن رسول الله سن جمع القرآن وكتابته وأمر بذلك وأملاه على كتبته وأنه لم يمت حتى حفظ جميع القرآن جماعة من أصحابه وحفظ الباقي منه جميعه متفرقا وعرفوه وعلموا مواقعهم ومواضعه على وجه ما يعرف ذلك اليوم من ليس من الحفاظ لجميع القرآن وأن أبا بكر الصديق وعمر الفاروق وزيد بن ثابت رضي الله عنهم وجماعة الأئمة أصابوا في جمع القرآن بين لوحين وتحصينه وإحرازه وصيانته وحجروا في كتابته على سنن الرسول وسنته وأنهم لم يثبتوا منه شيئا غير معروف ولا ما لم تقم الحجة به ولا رجعوا في العلم بصحة شيء منه وثبوتهم إلى شهادة الواحد والاثنين ومن جرى مجراهما وإن كانوا قد أشهدوا على النسخة التي جمعوها على وجه الاحتياط من الغلط وطرق الحكم والانتقاد. وأن أبا بكر رضي الله عنه قصد في جمع القرآن إلى تثبيته بين اللوحين فقط ورسم جميعه .

وأن عثمان رحمه الله أحسن وأصاب ووفق لفضل عظيم في جمع الناس على مصحف واحد وقراءات محصورة والمنع من غير ذلك وأن سائر الصحابة من علي رضي الله عنه ومن غيره كانوا متبعين لرأي أبي بكر وعثمان في جمع القرآن وأنهم أخبروا بصواب ذلك وشهدوا به وأن عثمان لم يقصد قصد أبي بكر في جمع نفس القرآن بين لوحين وإنما قصد جمع الصحابة على القراءات الثابتة المعروفة عن الرسول وألقى ما لم يجر مجرى ذلك وأخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير وأنه لم يسقط شيئا من القراءات الثابتة عن الرسول ولا منع منها ولا حظر القراءة بها إذ ليس إليه ولا إلى غيره أن يمنع ما أباحه الله تعالى وأطلقه

وحكم بصوابه وحكم الرسول للقارئ به أنه محسن يحمل في قراءته وأن القراء السبعة و
نظائرهم من الأئمة متبعون في جميع قراءاتهم الثابتة عنهم التي لا شذوذ فيها وأن ما عدا
ذلك مقطوع على إبطاله وفساده وممنوع من إطلاقه والقراءة به فهذه الجملة التي نعتقدها
ونختارها في هذا الباب والأخبار الدالة على صحة جميعها كثيرة ولها موضع⁴⁵ غير هذا وا
لله سبحانه وتعالى هو الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل.
وصلّى الله على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن صار على نهجه
واستمسك بسنته إلى يوم الدين

الهوامش

1. سورة الحجر
2. (سورة البقرة 23)
3. معجم مقاييس اللغة لأحمد فارس. تحقيق عبدالسلام هارون. دارالفكر - بيروت الطبعة الأولى 79/5
4. مختار الصحاح، ص 526 مادة (قرأ) لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي المتوفى عام 721هـ، 1321م الطبعة الجديدة، مكتبة لبنان ناشرون، عام 1995، بيروت، لبنان، تحقيق: محمود خاطر.
5. النهاية في غريب الحديث، 4/50 مادة (القراءة) لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المتوفى عام 606هـ، 1209م طبع المكتبة العلمية، بيروت، لبنان عام 1979م تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي.
6. الدقائق المحكّمة في شرح المقدمة الجزرية للشيخ زكريا الأنصاري الشافعي ص 30 مطابع ألف - باء - الأديب دمشق 1400 هجرية.
7. الافصاح في فقه اللغة لحسين يوسف وعبدالفتاح الصعدي 2/ 1274 مكتب الإعلام الإسلامي 1404 هجرية.
8. القاموس المحيط، 3/ 578 للفيروز آبادي المتوفى عام 817هـ، 1414م طبع مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية عام 1987م
9. المعجم الوسيط (مادة قرأ) انتشارات ناصر خسرو - طهران - إيران الطبعة الثانية. بدون تاريخ
10. معجم مقاييس اللغة لأحمد فارس. تحقيق عبدالسلام هارون. دارالفكر - بيروت الطبعة الأولى 79/5
11. مقدمة كتاب التبصرة لمكي ابن أبي طالب- مقدمة التحقيق: محمد غوث الندوي.

12. البرهان في علوم القرآن 31/1 للإمام بدرالدين الزركشي - تحقيق: أبو الفضل إبراهيم دارالمعرفة بيروت لبنان - الطبعة الثانية 1391 هجرية 1874 م
13. منجد المقرئين ص 3 للإمام ابن الجزري - طبعة دارالكتب العلمية بيروت - لبنان
14. اتحاف فضلاء البشر ص 5 للشيخ أحمد بن عبد الغني الدمياطي - مكتبة المشهد الحسيني - القاهرة مصر
15. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ص: 5، للشيخ عبد الفتاح القاضي، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، وراجع الإتيان في علوم القرآن 266/1 لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى 911 هـ، 1505 م من منشورات رضي بيدار عزيزي، إيران، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
16. هنا عدة مصطلحات للقراء، قال السيوطي عنها عند كلامه على تقسيم الإسناد إلى عالٍ ونازل ما نصه: ومما يشبه هذا التقسيم الذي لأهل الحديث، تقسيم القراء أحوال الإسناد إلى قراءة، ورواية، وطريق، ووجه.
- فالاخلاف إن كان لأحد الأئمة السبعة أو العشرة أو نحوهم؛ واتفقت عليه الروايات والطرق عنه، فهو قراءة. وإن كان للراوي عنه، فرواية. أو لمن بعده فنازلًا، فطريق. أو لا على هذه الصفة مما هو راجع إلى تخيير القارئ فيه، فوجه.
- راجع الإتيان في علوم القرآن 266/1 لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى 911 هـ، من منشورات رضي بيدار عزيزي، إيران، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
17. منجد المقرئين للإمام ابن الجزري ص 4
- ¹⁸: أخذته بردائه وجمعه عند صدره، ونخره، مأخوذ من اللبة وهي المنحر.
- ¹⁹ صحيح البخاري بشرح فتح الباري العسقلاني (كتاب فضائل القرآن ، رقم الحديث، 1992، وقد أخرجه مسلم في صحيحه (رقم الحديث : 818) واللفظ هنا للبخاري، والحديث مشهور وله روايات كثيرة، وقد أخرجه مسلم في صحيحه : (انظر : مختصر صحيح البخاري للإمام الزبيدي، كتاب فضائل القرآن، ص : 445، والخصومات، ص : 254.
- ⁽²⁰⁾ انظر : المغني محمد سالم محيسن ج 1، ص : 46، نقلا عن. كتاب : لمحات في علوم القرآن، لمحمد علي الضباع، ص 157، ط بيروت، 1974 م.
- ²¹. انظر : المغني محمد سالم محيسن ج 1، ص : 46، نقلا عن. كتاب : لمحات في علوم القرآن، لمحمد علي الضباع، ص 157، ط بيروت، 1974 م.
22. يراجع: منا هل العرفان في علوم القرآن 258/1 فمابعد مناهل العرفان في علوم القرآن - لمحمد عبد العظيم الزرقاني (ت 1367 هـ) - دار الفكر - بيروت - الطبعة الأولى
23. فتح الباري 22/1

1. 24. مسلم 203/2 صحيح مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري المتوفى 261هـ، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ الطبع، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. وأيضاً مسند امام أحمد 122/5
25. انظر: البخاري 53/5 في الخصومات باب كلام الخصوم بعضهم في بعض ومسلم (818) في صلاة المسافرين باب: بيان إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف.
26. صحيح البخاري 6/1 و 2736/6. والحديث في: مسند الإمام أحمد 343/1، وصحيح مسلم 330/1، وسنن الترمذي 430/5، وسنن النسائي 324/1 و 503/6.
2. 27 فتح الباري 30/1 فتح الباري، للحافظ ابن حجر العسقلاني طبعة دار المعرفة، بيروت، عام 1379هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب
3. 28 المرشد الوجيز 33 المرشد الوجيز لأبي شامة المقدسي - بيروت لبنان.
29. سيرة ابن هشام 366/1
30. (ينظر : جمال القراء 424/2 .
31. النشر 6/1 .
32. ينظر :مسند الإمام أحمد 1310/1 و 13 ، وصحيح البخاري
- 1720/4 و 1907 و 2629/6 ، وسنن الترمذي 283/5 ، والنسائي 7/5 ، وكتاب المصاحف 170/1 ، والإبانة 23-25 ، و محاضرات في علوم القرآن 55-56 .
33. ينظر : الإبانة 15 .
34. تأويل مشكل القرآن 39 ، والإبانة 42-43 .
35. الحديث في سنن الترمذي 194/5 رقم 2944 .
36. صحيح مسلم 562/1 .
37. السبعة 49 .
38. مناهل العرفان (بتصرف) 415/1 مناهل العرفان في علوم القرآن - لمحمد عبد العظيم الزرقاني (ت 1367 هـ) - دار الفكر - بيروت - الطبعة الأولى 1417) هـ = 1996م
39. النشر 9/1 النشر في القراءات العشر - لابن الجزري ، تصحيح ومراجعة : علي محمد الضباع - دار الفكر - بيروت وايضاً الإنتقان 37/1

40. مناهل 415/1 مناهل العرفان في علوم القرآن - لمحمد عبد العظيم الزرقاني (ت 1367 هـ) - دار الفكر - بيروت - الطبعة الأولى 1417 (هـ = 1996م
41. وهذه الأولية لأبي عبيد قد نض عليها ابن الجزوي وإن كان قد قال في ترجمة سهل بن محمد السجستاني في غاية النهاية 320/1 وأحسبه أول من صنف في القراءات . كما ورد عنه في كتابه النشر 137/1 بأن الدرري هم أول من جمع القراءات وقال الدكتور عبد الهادي في كتابه القرآن الكريم ص 47 : وبعد تتبعي للمسألة فيما وقفت عليه من مصادر ومراجع رايت أن أول من ألف في القراءات هو يحيى بن يعمر (90هـ 709م)
- ولعل هذا الاختلاف راجع إلى اختلاف جمع القراءات بين القراء وغيرهم فالقراءات في اصطلاح القراء علم يعرف به كيفية أداء الكلمان القرآنية معزوا لنافله أما جمع جزئية من الجزئيات في القراءات كالإدغام والإمالة والياءات فليس مراداً فلو طالعنا كتاب الفهرست لابن النديم لوجدنا حشداً ممن ألف في جزئيات القراءات . والله أعلم
191. مقدمة شرح الدرة المضية للإمام النووي . لأستاذنا عبدالرافع رضوان (ص 32-38) ومقدمة الإيضاح (ص 46). مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
192. ليس المقصود أنهم يخترعون القراءات بل المراد أنهم يأخذون القراءات من الكتب القديمة الموثوق بها فيوجهرها ويفسرونها.
193. الشاطبية المسمي (بحر الأمان في ووجه التهاني) (ص 29 ط 2)
- ⁴⁵ . الأحرف السبعة للقرآن ص 60 - 63 : للإمام الداني أبو عمرو المتوفى عام 444هـ، طبع مكتبة المنارة، مكة المكرمة، عام 1408هـ، تحقيق: د. عبد المهيمن طحان.